كتاب السيوف الصقال في رقبة
من ينكر كرامات الاوليا بعد الانتقال

تأليف سيدنا ومولانا الفهامة العلامة
البحر الفهامة فريد عصره عبد
الباقي المقدسي الخزرجي
الحنفي تغمده الله برحمته
ونفع المسلمين بعلومه
انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير
امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي منح اولياءه الكرامات في الحياة
وبعد الممات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي على الانبيا
والمرسلين فضله صلى الله عليه وعلى آله السادة الفضلة
وتابعيهم وتابعي تابعيهم القادة الكملة وبعد
فقد اشتهر السوال في هذا الزمان عن كرامات اوليا الرحمن
بعد انتقالهم الى البرزخ باذن الملك الديان هل يجوز القول
بجوازها ام لا فانكرها بعض ممن تبع هوى نفسه جهلا
فالح على بعض الاخوان في كتابة شي في ذلك فقلت
ليس بعد تصريح شيخ الاسلام محب الدين بن الشحنة
في ضمن جواب سوال عن ذلك مطلب فانه صرح بان منحهم
الالهية لا تنقطع عنهم بعد الموت فالحوا علي الا ان
اكتب لهم شيا في ذلك فقلت لهم اني لست هنالك
وليس عندي آلة تقين وانا بين طلبة العلم فقير حقير
مسكين ولسان حالي يعرب عن مقالي كما قال الشاعر
لعمر ابيك ما نسب المعلى ۞ الى كرم وفي الدنيا كريم ۞
ولكن البلاد اذا اقشعرت ۞ وصوح نبتها رعي الهشيم ۞
وها انا ذاكر اذكر السوال والجواب بنصهما واذكر ما فتح
الله به بعدهما فاقول نص السوال كما نقلته من خطه
طيب الله تعالى ثراه واكرم مثواه وجعل من الرحيق المختوم
شرابه سئلت عمن يزور الصالحين من الموتى
فيقول عند قبر الواحد منهم يا سيدي فلان اني مستجير
بك

بك او متوسل بك ان يحصل لي كذا وكذا او يقول يا رب
اسالك بمنزلة هذا الرجل عندك او بسره او بفضله ان تفعل
لي كذا وكذا هل هذه المقالات حسنة او غير حسنة او بعضها
حسن وبعضها قبيح وما كانت السلف تقول عند زيارة
قبور الصالحين وهل ان قال شخص عند قبر رجل صالح
متى حصل لي كذا وكذا اجي لك بكذا وكذا هل يلزم الوفا
به ام لا فاجيب زيارة القبور مندوب اليها فقبور
الصالحين آكد في الاستحباب وينبغي الدعا عندها لان
لتلك البقعة شرفا وفضلا بوجود بدن الصالح فيها
وقد اشتهر عند اهل بغداد اجابة الدعا عند قبر
معروف الكرخي وانه الدرياق المجرب واشتهر
ذلك ايضا في قبور كثير من الصالحين وايضا فان الداعي
عقب عبادة وهي زيارة ذلك القبر وعقب قراة ان
كان قد قرا شيا من القران كما هو الغالب يكون ذلك اقرب
الى الاجابة وتقبيل تابوته وقصد تبركه باعتناقه
لا تنتفي به الكراهة خلافا لجزم الهيتمي وغيره وبالغ
قوم فيه وجعلوه حراما فالمكفر جار على عادته
من تكفيره كفرا بائنا ولا امتناع في التوسل بالصالحين
فانه ورد التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصلحاء
امته خلط مما يفهم من خصائصه صلى الله عليه وسلم منحه
الله لمن يشا منهم وهي بركته عمت عليهم وقد توسل عمر
بالعباس رضي الله عنهما ولا يمنع من ذلك موت الصالح لان
الموت انما طرا على الجسد واما الروح فحية وقد ورد ما يدل

علي الصالح به في بعض الاحيان كيف يشا الله تعالي
واما قوله انا الطلب منك ان يحصل لي كذا وكذا فامر منكر
فالطلب انما هو من الله تعالي والتوسل اليه بالاعمال
الصالحة او باصحابها احيا وامواتا لا ينكر فان المنح الالهية
لم تنقطع عنهم بموتهم والذي كانت السلف تقول عند
زيارة القبور ما علمهم اياه رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو سلام عليكم دار قوم مومنين الخ ولا باس بالدعا
بغير ذلك وقوله متي حصل لي كذا وكذا اجي لك
بكذا وكذا ان لم يقترن به لفظة التزام ولا نذر لم
يلزمه به شي وان اقترن به ذلك فان اراد التصدق
علي الفقرا المجاورين لضريحه او عمارة مسجده حيث
احتيج لذلك لزمه الوفا به وان اراد تمليكه لنفس الميت
فهو لاغ لا يجب به شي والله تعالي اعلم انتهي جارايته
بخطه اقول مستمدا منهم المدد والعون يوخذ من
قوله لان الموت انما يطرا علي الجسد الخ ومن قوله
لان المنح الالهية لم تنقطع عن الاوليا بموتهم وقوع
كرامات الاوليا بعد موتهم وجوازها لان المنح هي العطا
والاكرام التي خصها الله تعالي بهم ومن جملتها الكرامات
ولقد اعتضد هذا بما وقع لكثير من الاوليا بعد موتهم
من الكرامات كما هو منقول في كتب القوم كالرسالة للقشيري
وغيرها ولا ينكر ذلك الا جاحد الكراماتهم فقد قرب
رايه الي راي المعتزلة قبحهم الله تعالي وسياتيك ذكر
بعض شي من كراماتهم بعد الموت تاييدا لذلك في الجزم
لنفوذ

لنفوذ بالامداد منهم فان قال ان شيخ الاسلام
المحب بن الشحنة لم يعز هذا الي اقوال ايمتنا فنقول
اولا مثل هذا الامام حجة فيما من الكلام ، شعر
اذا قالت حزام فصدقوها ، فان القول ما قالت حزام
فلولا انه اطلع علي نقولات مذهبه في ذلك لما قال به
بفمه وسطره بقلمه وثانيا ما قاله فهما من اطلاقات
كلامهم وثالثا انه جار علي قواعدهم وهو كان احري
بفهم ذلك من قواعدهم من غيره بدرجات فان
قال قايل فلم تطلع عليها تقول هذا لقصر باعنا
وعدم اطلاعنا علي كتب ايمتنا في ذلك فان قلت
لم لم يقل شيخ الاسلام لان الكرامات دون المنح ليكون
نصا صريحا في المقصود قلت هذا اعم من ذلك
لان المنح جمع منحة وهي العطية والعطية اعم من ان تكون
امرا خارقا للعادة كالكرامة او غير خارق كقبول شفاعتهم
وغيرها من المقامات فان اراد ان يتطرا ان العطايا
باقية لهم بعد الموت بنوعيها فانه دليل ظاهر في اثبات
ذلك اعلم ان اظهار الكرامة علي يد الولي في حياته
باقدار الله تعالي وبخلقه لها ولا استحالة في ذلك
لانها من الممكنات والقدرة تتعلق بعموم الممكنات
فكذلك بعد الموت ولا فرق فان موت الولي لا يمنع من ذلك
لان الموت انما طرا علي الجسد واما الروح فحية كما صرح
به شيخ الاسلام ابن الشحنة في اثنا جوابه فلا بدع
في وقوع ذلك ولا انكار فان القول بجوازها في حياته

وانكاره لبعد ممانه توجيح بلا مرجح **وايضا** فلو قلنا
بعدم جواز وقوع الكرامات من الاولياء مع ان الله
تعالى هو الخالق لها والمقدر لها وهي من الممكنات التي
تدخل في تعلق القدرة للزم نسبة القدرة الى القصور
وتنزهت قدرته تعالى عن ذلك وهذا من اقوى
الادلة فتدبره انتهى ط وتنبيه ودفع وهم ما يوهمه
قول قاضي القضاة الاوشي في منظومته بدء الامالي
من قوله كرامات الولي بدار دنيا من اختصاص الكرامات
بحالة الحياة ممنوع لان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا
الا ترى الى ما قالوه من انه ينقطع فيه العذاب حتى
عن الكفار بين النفختين فيجدون لذة المنام فاذا
نفخ فيه اخرى يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
فيقول له المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واصرح منه ما ورد باسناد صحيح الى عكرمة مولى ابن
عباس انه سئل عن يوم القيامة اهو من الدنيا ام من
الاخرة **فاجاب** بان نصفه الاول الذي
يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا ونصفه الاخر الذي
يقع فيه الانصراف الى النار او الجنة من الاخرة انتهى كذا
في المواهب اللدنية ونقله المناوي في اول شرحه
الكبير على الجامع الصغير **فاذا كان** هذا في يوم القيامة
يعد فما البرزخ وما يتعلق به حكم في نصفه الاول
فانه من الدنيا فالاولى ان نحكم على البرزخ بانه من الدنيا
حقيقة وهذا امر ظاهر فاحفظه على ان في حقيقة
الدنيا

الدنيا عند المتكلمين قولان احدهما ما على الارض مع الجو
والهوا واظهرهما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل دار الاخرة ولا شك في شمول التعريف
الثاني للبرزخ لانه مخلوق قبل دار الاخرة فوضح
وقوع كرامات الاولياء بعد موتهم من قوله بدار دنيا
فافهم ذلك فانه من اوضح المسالك **ثم** اني بعد ما كتبت
هذا الطلب على بعض شراح يقول العبد فرايت الجلال
البخاري في شرحه قوله بدار دنيا التقييد بدار دنيا
لان الاختلاف في وقوعها لان دار العقبى محل كرامة جميع
المؤمنين انتهى **وقال** شارح اخر وانما قيد بدار الدنيا
لان الاختلاف فيها واما العقبى فهي دار محل الكرامة لجميع
المؤمنين **قوله** لها كون اي وجود وتحقق لان الكون
عبارة عن حصول الشيء وذلك عبارة عن معجزة للرسو
الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه يظهر
لها انه ولي ولا يكون وليا الا باتباعه للرسول في اقواله
وافعاله انتهى **وقال** شارح اخر قوله كرامات الولي
مبتدا **وقوله** لها كون مبتدا وخبره قدم عليه والجملة
في محل رفع خبر المبتدا الاول **وقوله** بدار دنيا تتعلق
بالكون والمراد منه الثبوت والوقوع انتهى واوضحه
احبنا في الله تعالى الشيخ الكامل الفاضل يحيى المغربي
فقال لا يسبق الى الفهم ان قوله بدار دنيا ظرف مستقر
واقع حالا من الولي الذي هو المضاف اليه لان المضاف
اليه ليس عاملا في المضاف ولا جزاء لا جزء وانما هو ظرف

متعلق بالكون اي لها وجود بدار الدنيا خلافا للمعتزلة فافهم
وقال النووي في شرحه ما نصه وقيد بالدنيا لانها
محل الاختلاف والظاهر استمرار الكرامات لهم بعد موتهم
في البرزخ بل هو اولى من حال حياتهم لصفا نفوسهم عن الاكدار
والمحن وقد شوهد كثرة الكرامات من كثير منهم بعد
الممات اما الاخرة فدار الكرامة لكل المومنين وهذا تاييد
لهذا القول المويد بالبرهان بكلام اهل العرفان قال
العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراني في الجواهر والدرر
سالت شيخنا عن من وقع له صلاة من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام والاوليا في قبره كثابت البناني هل
يكتب له ثواب تلك الصلاة في البرزخ ام عمله لا ثواب
فيه كاهل الجنة فقال الذي اعطاه الكشف ان الله تعالى
يكتب له ثواب عمله الى ان تخرج من البرزخ فقلت له يتوضون
في قبورهم لذلك قال لا حاجة لهم الى الوضوء لعدم وقوع
الحدث منهم فقلت فهل يوذنون ويقيمون فقال نعم
كما ورد في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقلت هل
يكتب لهم ثواب قضا حوايج الناس فاذا خرج شخص منهم
من قبره وقضا حاجة فقال نعم يكتب له ثواب ذلك
الحكم صلاتهم في البرزخ على حد سوا فقلت له هل الصورة
التي تخرج من قبورهم ملك او صورة تنشا من همتهم بحسب
اعتقاد صاحب الحاجة فيهم فقال كل ذلك يكون فتارة
يوكل الله بقبر ذلك الولي ملكا يقضي حوايج الناس كما وقع
للامام الشافعي وسيدي احمد البدوي والسيدة نفيسة

وتارة

وتارة يخرج الولي بنفسه ويقضي الحاجة لان للاوليا
الانطلاق في البرزخ والسراح لارواحهم فقلت
هل حكم الانبيا كذلك فقال نعم لكن من وقع له
خطاب من قبر نبي فذلك عين النبي لا مثال له واما
اذا سمع خطابه من غير قبره فذلك مثال له لا حقيقة لان
ذات النبي منزهة عن كلفة المجي والرواح فقلت
له فهل يقع لاهل البرزخ الاجتماع بكل من اراده ام لا فقال
البرزخ من حيث هو مطلق لكن ما كل احد يقع فيه الانطلاق
والسراح وان غالب الناس مسجونون فيه باعمالهم
وما ظهر الانطلاق فيه الا للانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم والاوليا بحسب درجاتهم ومن هنا وقع لبعضهم
الاستغاثة بسيدي احمد البدوي وسيدي ابراهيم
الدسوقي وغيرهما فاغاثوه وخلصوه من عدوه او من
الغرق ونحو ذلك انتهى وقال ايضا في الجواهر والدرر
قلت لشيخنا ما السبب ان سيدي احمد البدوي وسيدي
ابراهيم الدسوقي وغيرهما من اشياخ الطريق يجيبون
مريديهم من قبورهم اذا نادوهم ولم نر احدا من طلبة العلم
يجيبه شيخه او امام مذهبه اذا ناداه من قبره فقال
السبب في ذلك صحة الاعتقاد والمرابطة بين مشايخه
الطريق ومريديهم بخلاف طلبة العلم مع اشياخهم فلما
كان المريد يعتقد في شيخه انه حي في قبره يسمع اجابه
ولما كان الفقيه يصل الى هذه الدرجة لم يجبه شيخه
فليس عدم الاجابة او وجودها راجعا الى الاشياخ وانما

هو راجع الى المريدين فان الامام الشافعي والامام الليث
عندنا افضل من المشايخ الذين لجا اليهم مريدهم ولكن لما نقص
اعتقاد الطلبة في ائمتهم واستبعدوا اجابتهم فلم يجيبوهم
فقلت فقد وقع لسيدي علي الخواص انه زار الامام الشافعي
مرة وساله مسالة فاجابه عنها في القبر وكذلك وقع له مع
السيدة نفيسة **فقال** في ذلك ان كلام الاموات لا يسمعه
الا من تحقق بكتمان الاسرار ولذلك ورد ان البهائم تسمع
صوت الميت في قبره لانها ليست من عالم التغيير انتهى **وقال**
العارف الشعراني ايضا في الطبقات في ترجمة العارف القطب
سيدي شمس الدين محمد الحنفي انه قال في مرض موته من كان
له حاجة فليات الى قبري ويطلب حاجته اقضيها له
فان ما بيني وبينه غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه
عن اصحابه ذراع من تراب فليس برجل انتهى **قال**
بعضهم علم من كونه قاله في مرض موته ان الولي يتصرف
في البرزخ بعد موته باذن الله تعالى فيكون ما قاله قبل
ذلك ونقله الشعراني عنه اذا مات الولي انقطع تصرفه
في الكون من الامداد وان حصل مدد للزائر بعد الموت
او قضا حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب
الوقت يعطي الزائر من المدد قدر مقام المزور انتهى محمولا
على انه قال قبل ان يعلمه الله تعالى بالهام ان الولي يتصرف
بعد الموت فلما اعلمه به قاله قبل موته وبهذا وقع التنافي
بين كلاميه وهو ظاهر فتامله **خاتمة** ونسال الله
تعالى حسنها في ذكر قطرة من بحر كراماتهم بعد الموت

لتكون

لتكون تاييدا لما سبق ايضاحه وتقريره **فمنها** ما ذكره
شيخ مشايخي الشهاب احمد السبكي في شرح التثبيت عنه
ذكرا الامام احمد بن حنبل انه اسلم لما رويت جنازته عشرون
الفا من اليهود والنصارى والمجوس **ومنها** ما ذكره
العلامة الكرماني في اول شرحه البخاري في اخر ترجمته
ما نصه ولما دفن فاح من تراب قبره رائحة الغالية ه
اطيب من المسك وظهر سواري بيض في السما مستطيل
حكم القبر وكان يرفعون التراب منه حتى ظهرت الحفرة
للناس فنصب على القبر خشب مشبكات فكانوا ياخذون
ما حواليه من التراب والحصيات ودام ريح الطيب اياما
كثيرة حتى تواتر عند جميع اهل تلك البلاد وامثال
هذه الكرامات العجيبات لا تستعظم بالنسبة الى هولاء
العباد رفع الله تعالى ذكره الشريف وقد فعل وجعل له
لسان صدق في الاخرين انتهى **اقول** وقول الامام
الكرماني وامثال هذه الى اخره يفهم بان كرامات الاوليا
بعد الموت جايزة الوقوع بل واقعة الى ان تقع الواقعة
ومنها ما رايته في بعض التذاكر واخبرني بعض اخواني
من الشافعية ايضا في اول شرح ابن حجر على المنهاج ه
والذي رايته نقل عن المقريزي انه قال من ابدع ما حكي
في مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ان الوزير
نظام الملك لما بنى المدرسة النظامية ببغداد سنة
اربع وسبعين واربعمائة احب ان ينقل الامام الشافعي من
مقبرته بمصر الى مدرسته وكتب الى امير الجيوش بدر الدين

وزير المستنصر بيسال في ذلك وجهز له هدية فركب
امير الجيوش في مركبه ومعه اعيان الدولة ووجوه المصريين
من العلما وغيرهم وقد اجتمع الناس لرويتهم فلما نبش القبر
شق ذلك على الناس وتلحوا وكثر اللغط وعلت
الاصوات وهموا بزجر امير الجيوش والثورة عليهم فسكنهم
وبه يعلم امير المومنين الخليفة المستنصر بصورة الحال
فاجاب السوال بامضا ما اراد نظام الملك فقرا
كتابه بذلك عند القبر وطرد العامة والغوغا من حوله
ووقع الحفر في القبر حتى انتهوا الى اللحد فعندما ارادوا
قلع ما عليه من اللبن خرج من اللحد رايحة عطرة اسكرت
من حضر فوق القبر حتى وقعوا صرعى فما قاموا الا بعد
ساعة فاستغفروا الله تعالى مما كان منهم واعادوا
ردم القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكورة
عصر وتزاحم الناس على قبر الامام الشافعي يزورونه
مدة اربعين يوما بليلها حتى كان من شدة الزحام
لا يتوصل احد الا بعنا ومشقة زايدة وكتب امير الجيوش
محضرا بما وقع وبعث به وبهديته الى نظام الملك فكان
يوم وصوله يوما مشهودا انتهى وفيه كرامة ظاهرة
للامام بعد موته ومنها ما نقله المنذري مخرجا له عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ضرب بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب
انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة الملك حتى
ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ضربت

ضربت خباي على قبر ولم احسب انه قبر فاذا هو قبر
انسان فقرا سورة الملك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر انتهى اقول
وهذا دليل على جواز وقوعها بتقريره صلى الله عليه
وسلم لحديث الصحابي فصار سكوته تقريرا ودليلا
شرعيا قاطعا ومنها ما في رسالة القشيري عن
الشيخ ابي سعيد الخراز قال كنت مجاورا بمكة فخرجت
يوما من باب بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا
فنظرت اليه نظرة فنظر في وجهي وتبسم فقلت
احياة بعد موت فقال اما علمت ان الاحبا احيا وان
ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار ومنها ما في الرسالة
ايضا عن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل منا
فاخذنا في جهازه وهممنا ان نلقيه في البحر فجف
البحر جفا فانتزلت السفينة فخرجنا وحفرنا له
قبرا ودفناه فلما فرغنا جا الما وارتفعت السفينة
وسرنا ولو اردت تتبع حكايات الرسالة في مجلدات
وهذا القدر القليل يكفي الحاذق النبيل وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين

الحمد لله الهادي الى الصواب اطلعت على هذه النسخة
التي لم يسبق على مثلها اكثر الله النفع بها ورحم الله
مولفها وجامعها هذا وقد اجمع جمهور العلما على ان الاوليا
لم تنقطع كراماتهم بالموت خلافا للانبيا عليهم افضل
الصلاة والسلام والفرق بين الولي والنبي ان النبي
معجزته تنقطع بموته الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لاحتياج الناس اليها حيث كان نبيا رسولا واما الولي
فهي منحة منحه الله اياها باقية له في حياته وبعد مماته
النبي والله اعلم كتبه احقر الانام احمد سلام الحنفي الرشيدي

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة
يوم الاثنين المبارك يوم عشرين من شهر
ربيع الاول المبارك من شهور سنة
اثنين وعشرين بعد عام هو الالف
والمائة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
وازكى السلام امين
امين امين
امين